

وقد وقع في الإسلام اختلافات شتى كما وقع في غيره من الأديان بعضها في الأصول وهي موضوع علم الكلام وبعضها في الفروع وهي موضوع علم الفقه وأما الخلاف في الأصول فينحصر في أربع قواعد الأولى الصفات والتوحيد والثانية القضاء والقدر والثالثة الوعد والوعيد والرابعة النبوة والإمامة وكبار فرق الأصوليين ست المعتزلة ثم الصفاتية وهما متقابلتان تقابل التضاد وكذلك القدرية تضاد الجبرية والمرجئة الوعيدية والشيعية الخوارج ويتشعب عن كل فرقة أصناف فتصل إلى ثلاث وسبعين فرقة أما المعتزلة فالذي يعمهم من الاعتقاد القول بنفي الصفات القديمة عن ذات الباري تعالى هربا من أقانيم النصارى فمنهم من قال إنه تعالى عالم لذاته لا بعلم وكذلك قادر وحي ومنهم من قال إنه عالم بعلم هو ذاته وكذلك قادر وحي فالأول نفى الصفة رأسا والثاني أثبت صفة هي بعينها ذات وانفقوا على أن كلامه تعالى محدث بخلقه في محل وهو حرف وصوت وكتب مثاله في المصاحف وبالجملة نفى الصفات مقتبس من الفلاسفة الذين اعتقدوا أن ذات الله تعالى واحدة لا كثرة فيها بوجه ومن المعتزلة أحمد بن حائط زعم أن المسيح تدرع بالجسد الجسماني وهو الكلمة القديمة المتجسدة كما يقول النصارى ومن المعتزلة أيضا عيسى الملقب بالمزدار بالغ في القول بخلق القرآن وأن العرب كانوا قادرين على مثله فصاحة وبلاغة لولا منعوا عن الاهتمام به وبإزاء المعتزلة الصفاتية وهم يثبتون لله صفات أزلية من العلم والقدرة والحياة وغيرها وبلغ بعضهم في إثبات الصفات كالسمع والبصر والكلام إلى حد التجسيم فقال لا بد من إجراء الآيات الدالة عليها كالاستواء على العرش والخلق باليد وغيرها على ظاهرها من غير تعرض للتأويل (...)